تعريف الدراسات السابقة:

نعني بالدراسات السابقة كل الدراسات التي المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة او بواسطة المحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط، أو صوتا و صورة، آو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية او على مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية(سعيد إسماعيل صيني ،1994،ص 155).

خطوات مراجعة الدراسات السابقة:

لذا و لكثرة الدراسات السابقة فعلى ترتيب الأمور وفق مبدأ الأولويات و الأهم فالمهم من هذه الدراسات، وكي تحقق الاستفادة المرجوة الغاية منها وجب على الباحث احترام خطوات مهمة ذكرها رجاء محمود أبو علام نذكرها موجزة في النقاط الآتية:

1. تحليل العبارة التي تحتوي المشكلة.
2. مراجعة المصادر التمهيدية.
3. قراءة المصادر الثانوية
4. تحديد الكلمات الرئيسية في مشكلة البحث.
5. البحث في الفهارس عن المصادر الأولية.
6. قراءة المصادر الأولية.
7. تنظيم البطاقات.
8. كتابة البحوث السابقة(رجاء محمود أبو علام،2011. ص115- 116 بتصرف).

طريقة عرض الدراسات السابقة:

بالنسبة لطريقة عرض الدراسات السابقة لا توجد أفضل من أخرى و إنما يجب مراعاة الجوانب التنظيمية في ذكر و إتباع نمط واحد أثناء ذكر الدراسة، كأن يرتب الباحث الدراسات من الأقدم إلى الأحدث أو عن طريق اعتماد الترتيب الألف بائي لأصحاب الدراسات لا يكون لا يصح استعمال طريقتين في ان واحد.

مع مراعاة كذلك أن يتم ترتيب الدراسات المحلية و حدها، و الدراسات العربية وحده ثم الدراسات الأجنبية، كما يفضل كذلك أن تكتب الدراسات السابقة على شكل فقرات مع ذكر عنوان الدراسة و ترقيمها باستعمال مثلا الدراسة الأولى و هكذا مع التركيز على ذكر النقاط الآتية لكل دراسة يتم ذكرها، النقاط هي:

- منجز الدراسة.
- سنة انجازها.
- عنوان الدراسة و هدفها.
- المنهجية المتبع في الدراسة.
- أداوت جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.
- أهم النتائج.
- أهم الاقتراحات و التوصيات.

آليات الإطلاع على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يقوم الباحث بالتعقيب على الدراسات السابقة مبينا أوجه الاختلاف و التشابه بين هذه الدراسات و دراسته هو دون أن يعيبها أو يقلل من جهد أصحابها. مبينا نظرته النقدية الفاحصة في تلك الدراسات، و ذلك لكي يمكن من لمناقشي الخطة ان يتعرفوا على قدرة الباحث و إمكانية توصله لنتائج مهمة لم تتوصل لها تلك الدراسات، و يتجلى أهمية العرض النقدي للدراسات السابقة في امرين مهمين:

- تفادي التكرار .
- إيجاد المسوغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.(fac.ksu.edu.sa).

عند القراءة النقدية للدراسات السابقة يجب على الباحث ان يحترم برتوكول هذه النظرة النقدية التي تبنى على الأسس الآتية:

– نقد المحتوى (CONTENT)

كأن تكون عناصر الدراسة لم تشتمل على بعض الأطر النظرية أو المواضيع المهمة التي يجب ان تتناول في هكذا مواضيع.

– نقد للمنهجية (METHODOLOGY)

ربما كان استخدام المنهجية غير مناسب لبعض تلك الاسئلة او المشاكل او الدراسات (او ربما كان رائعا الدراسة قدمت نتائج رائعة وقوية ومقبولة علمياً) تذكر: النقد ليس شرطاً ان يكون سلبياً

– نقد لمجتمع أو لعينة الدراسة، (POPULATION AND SAMPLE)

ربما عينة الدراسة غير مناسبة او قليلة (مثل: دراسة تناقش تدريب المعلمين: لكن الباحث ركز على جمع الدراسات من المدربين ولم يدرج المدرسين، أو كان العينة غير كافية او غير ممثلة إحصائياً)

– نقد للمصداقية (RELIABILITY AND VALIDITY)

هل حققت الدارسة شروط الصدق والثبات المتفق عليها في هكذا دراسات؟ وهذه الشروط والمعايير تتغير بتغير المنهج الذي بنى عليه الكاتب دراسته، فكل منهج تاريخي محددات توضح الصدق والثبات فيه، لذلك يجب معرفتها ومعرفة مدى توافق الدراسة محل التحليل لإتباع هذه المعايير بدقة.

– نقد للنتائج (FINDINGS)

ربما تكون النتائج لا يتفق الباحث معها لأسباب: خطأ منهجي، خطأ موضوعي، او خطأ في تحليل البيانات أو عرضها، لذا فيحسن مقارنة النتائج مع نتائج الآخرين وبيان موضوعية كل منها(portal.sdl.edu.sa/arabic)

أهمية الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى مبدأ العلم الذي أهم ما يميزه صفة التراكمية، أي أن الخبرات المعرفية تنتقل من شخص إلى آخر و لا يمكن لباحث علمي أن ينطلق من الصفر ، فان هذه الصبغة تعطي بعدا آخر لأهمية الدراسات السابقة في البحوث العلمية و تزيد من أوجه الاستفادة منها، ولعل ما ذكره فانداليين نقلا عن سعيد إسماعيل الصيني فيما سيأتي معنا ذكره من تبيان أهمية الدراسات السابقة يوضح أهميتها بشكل جلي،و النقاط هي:

1) التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من الزاوية نفسها و بالمنهج نفسه...

2) بيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة في مجال البحث، و إيضاح نوع المساهمة التي تقدمها الدراسة المقترحة في هذا المجال...
3) المساهمة في توضيح ابعاد مشكلة البحث، و التنبيه إلى العقبات التي قد تعترض عملية البحث.
4) تزويد الباحث بأفكار كاملة او جزئية عن المنهج المناسب لإجراء دراسته...، وقد تزود الدراسات السابقة الباحث بفقرات من منهج البحث مثل: المعايير او المقاييس آو بفقرات من مكونات الاستبانة التي يحتاجها، او التعريفات الاصطلاحية و الإجرائية.
5) تنبيه الباحث الى مصادر علمية قد لا يعرفها، أثبتتها الدراسات السابقة في قوائم مراجعها.
6) تزيد الباحث بخلفية يناقش الباحث في ضوئها نتائج بحثه.(سعيد اسماعيل صيني،1994. ص 154).

استخدام الانترنت في البحث:

يساعد الانترنت الباحثين في الوصول الى قواعد البيانات المختلفة في العديد من المجالات حول العلم ... ومنذ سنوات قليلة فقط لم يكن استخدام الانترنت ي البحث عن مصادر شائعا كما هو الان. و رغم المزايا العديدة للانترنت الا ان استخدامها ليس كله بركة فهناك بعض المثالب كما هو الحال في التطورات الحديثة التي تملأ العالم الان.(رجاء محمود ابو علام، 2011،ص 112).